

6- شرح دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي | البقرة آية 611 | يوم 91/01/2441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اخوتي الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد - [00:00:01](#)

مع كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمؤلفه محمد الامين الشنقيطي رحمه الله وهذا اليوم ويوم الاثنين الموافق التاسع عشر من شهر شوال من عام الف واربع مئة واثنتين واربعين - [00:00:18](#)

ما توقفنا عنده وتوقف بنا الكلام في اخر اللقاء الماضي عند قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بلغ ما في السماوات والارض كل له قانتون يقول مؤلف عبر في هذه الاية بما الموصولة الدالة على غير العقلاء - [00:00:36](#)

ثم عبر في قوله قانتون بصيغة جمع المذكر الخاص العقلاء يعني ما وجه في هذه الاية وجه الاشكال في هذه الاية يعني يقول ان الله سبحانه وتعالى قال وقالوا اتخذ الله - [00:01:08](#)

من له ما في السماوات هذه يعبر بها بها عن غير العقلاء ومن تكون العقلاء طيب اذا عبر بما يأتي خاتمة الاية في قوله قانتون قانتون للعلاء لابد ان يكون هناك - [00:01:32](#)

يعني يكون هناك تناسب بين يعني ما في الاول الاية واخرها ثم قال بل له ما في السماوات يقال بل له من في السماوات كل له قانتون كان هذا لكن لما قال - [00:01:57](#)

له ما في السماوات والارض ثم قال كل له قانتون هذا الذي احدث الاشكال يقول الشيخ رحمه الله وجه الجمع ان ما في السماوات والارض من الخلق منه العاقل وغير العاقل - [00:02:17](#)

يقول ما في السماوات تشمل العقلاء وغير العقلاء ثم قال غلب في الاسم الموصول غير العاقل الذي هو ماء غير العاقل وغلب بصيغة الجمع العاقل في صيغة الجمع قانتون العاقل - [00:02:35](#)

والنكتة في ذلك انه قال بل لهما في السماوات والارض وجميع الخلائق بالنسبة لملك الله اياهم سواء سواء عاقلهم وغيره فالعاقل في ضعفه وعجزه بالنسبة الى ملك الله كغير العاقل - [00:02:55](#)

ولما ذكر القنوت وهو الطاعة وكان اظهر اي القنوت اظهر العقلاء من غيرهم عبر بما يدل على العقلاء تغليباً لهم يعني خلاصة الكلام ان مدينة فيها مراعاة لشيء معين ومجيء قانتون - [00:03:16](#)

ايضا في مراعاة لشيء معين لا نعرف النكتة البلاغية والحكمة من ذلك يقول ان ما لغير والعلاء بالنسبة لغير العقلاء في السماوات او في يعني في خلق الله جميعا شيء قليل - [00:03:42](#)

شيء قليل بالنسبة لغير العقلاء. العقلاء قلة تغلب الكثرة ثمان العقلاء في ضعفهم وعجزهم بالنسبة لملك الله كغير العقلاء فلما كانوا يعني عندهم هذا الضعف والعجز يعني كانوا بمنزلة غير العقلاء - [00:04:04](#)

ولذلك جاءت كلمة ماء هذه الحكمة من جميع من كلمة ما انها تشمل اه غير العقلاء والعلاء قلة داخلون في هذا الشيء هذا بالنسبة لكلمة ماء اما بالنسبة لكلمة ويقول لما كان القنوت - [00:04:29](#)

من صفات العقلاء وطاعة وهو ظاهر في العقلاء اكثر من غيرهم قدم قدم هذا او اخت او او اه يعني ظهر في الاية كلمة وجاءت

بصيغة الجمع الذي العقلاء وقال قانتون - 00:04:52

واضح يعني واضح الجمع بين هذا وهذا طيب ننتقل للموضع الذي بعده قوله تعالى قد بينا الايات لقوم يوقنون هذه الاية تدل

بظاهاها على ان البيان خاص خاص بالموقنين نبين الايات - 00:05:20

للموقنين فقط او للموقنين وغير الموقنين هل بيان الله لاياته في الكون خلاص بالموقنين عندهم اليقين والعلم والعلم التام لمعرفة

هذه الاشياء والا البيان للموقنين ولغير الموقنين يقول جاءت ايات اخر تدل على ان البيان عام - 00:05:45

جميع الناس لقوله تعالى كذلك يبين الله اياته للناس وذلك قوله تعالى قال هذا بيان للناس كيف نجمع هل هو بالموقنين ولى للناس

جميعا قال وجه الجمع ان البيان عام لجميع الخلق - 00:06:16

الا انه لما كان الانتفاع به خاصا بالمتقين الموقنين في هذه الاية بهم لان ما لا نفع فيه قال ونظير ونظير هذا قوله تعالى انما انت منذر

من يخشاها وكقوله تعالى - 00:06:38

انما تنذر من اتبع الذكر مع انه منذر لمن يخشى ولمن لا يخشى ومنذر من يتبع الذكر ومن لا يتبع فهو صلى الله عليه وسلم منذر

الاسود والاحمر وانما خص الانذار بمن يخشى - 00:07:02

ويتبع الذكر لانه هو المنتفع هذا يعني واضح يعني خلاصة الكلام ان قوله تعالى قد بينا لكم قد بينا الايات لقومه يوقنون مع انه بينها

لعامة الناس والخص هؤلاء لانهم - 00:07:22

المنتفعون ولا يمنع ذلك ان ان يكون البيان ايضا لهم ولغيرهم كما دلت عليه الايات طيب ننتقل للموضع الذي بعده وقوله تعالى وما

جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول - 00:07:44

ممن ينقلب على عقب الاية ما وجه الاشكال فيها الاية هذي ليست متعارضة مع ايات اخرى نزيل الاشكال ونجمع او قد يكون موهبا

للتعارض من الايات وانما فيها اشكال في لفظها - 00:08:05

قال المؤلف قوله تعالى في هذه الاية الا لنعلم يوهم انه لم يكن عالما من يتبع الرسول الا لنعلم من يتبع الرسول ما جعلنا القبلة التي

كنت عليها وتحويل القبلة - 00:08:26

الا لنعلم من يتبع الرسول هل كان الله لا يعلم ذلك ممن ينقلب على عقبه مع انه تعالى سبحانه وتعالى عالم بكل شيء قبل وقوعه

وهو يعلم ما سيعمله الخلق - 00:08:43

كما دلت عليه ايات كثيرة كقوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم. فلا تزكوا انفسكم وقوله

تعالى ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون - 00:09:02

الله يعلم سبحانه وتعالى يعلم السابق واللاحق ولا يخفى عليه شيء عن هذا ان معنى قوله تعالى الا لنعلم اي علما يترتب عليه الثواب

والعقاب. اي لنعلم علما ناجزي بالثواب والعقاب - 00:09:19

ولا ينافي كونه عالما به قبل وقوعه قد اشار تعالى الى انه لا يستفيد بالاختبار علما جديدا لانه عالم بما سيكون. حيث قال سبحانه

وتعالى يبتلي الله ما في صدوركم - 00:09:45

وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور قوله والله عليم بذات الصدور بعد قوله ليبتلي دليل على انه لا يفيد الاختبار علما

لم يكن يعلمه وتعالى بل هو تعالى عالم بكل ما سيعمله خلقه - 00:10:00

وعالم بكل شيء قبل وقوعه كما لا خلاف بين المسلمين لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية يعني واضح واضح الا لنعلم وهذه الاية تكرر في

مواضع اخرى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم - 00:10:20

نصابين ونبلو اخباركم اه يعني ليس هذا العلم يظهر بعد كذا لا وانما نقول علمه سبحانه وتعالى علم ازلي وهو يعلم الاشياء قبل

وقوعها ولكنه اذا جاء مثل هذا القرآن - 00:10:44

اقول هذا لنعلم اي علما يترتب عليه الجزاء ناخذ الموضوع الذي بعده وهو قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل

احياء الاية يقول هذه الاية تدل بظاهاها على ان الشهداء احياء - 00:11:03

غير اموات لا تقول من يقتل في سبيل الله اموات بل احياء وهم احياء وغير اموات وقد قال في اية اخرى لمن هو افضل كل الشهداء صلى الله عليه وسلم انك ميت - [00:11:28](#)

انك ميت كيف نقول ان هؤلاء احياء والرسول ميت والجواب هذا ان الشهداء يموتون الموتة الدنيوية يموتون الشهداء يموتون الدنيا يموتون يموتون الموتة الدنيوية ويخرجون من هذه الدار فتورث اموالهم - [00:11:43](#)

ينكح نسائهم باجماع المسلمين وهذه الموتة التي اخبر الله سبحانه وتعالى نبيه انه يموتها مستوى هؤلاء مع الرسول صلى الله عليه وسلم بانهم كل انك ميت وانهم ميتون وقد ثبت في الصحيح عن صاحبه - [00:12:08](#)

رضي الله عنه انه قال لما توفي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي والله لا يجمع عليك الله موتتين اما الموتة التي كتب الله عليك فقد متها وقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات - [00:12:27](#)

واستدل على ذلك بالقرآن ورجع اليه جميع النبي صلى الله عليه وسلم جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واما الحياة التي اثبتها الله للشهداء بل احياء القرآن وحياة صلى الله عليه وسلم التي ثبت في الحديث انه يرد - [00:12:45](#)

يا سلام على من سلم عليه فكيتاهما حياة برزخية ليست معقولة لاهل الدنيا. لا نعرف حقيقتها ولا كنهها انها من عالم الغيب ومن عالم الآخرة ليست معقولة لاهل الدنيا ما في الشهداء - [00:13:07](#)

وقد نص تعالى على ذلك بقوله ولكن لا تشعرون وقد فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم بانهم تجعل ارواحهم في حواصل طيور خضر في الجنة وتأوي الى قناديل معلقة تحت العرش - [00:13:32](#)

وهم يتنعمون بذلك وما واما ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من انه لا يسلم لا يسلم عليه لا يسلم عليه احد الا رد الله عليه روحه حتى يرد - [00:13:47](#)

عليه السلام وان الله وكل ملائكة يبلغونه سلام امته فان تلك الحياة ايضا لا يعقل حقيقة لا يعقل حقيقتها فان هذه الحياة فان تلك الحياة ايضا لا يعقل حقيقتها اهل الدنيا - [00:14:06](#)

لانا ثابتة له صلى الله عليه وسلم مع ان روحه الكريمة في اعلى عليين مع الرفيق الاعلى فوق ارواح الشهداء وتعلق هذه الروح الطاهرة التي هي في اعلى عليين بهذا البدل الشريف - [00:14:28](#)

الذي لا تأكله الارض يعلم الله حقيقته ولا يعلمها الخلق كما قال في جنس ذلك ولكن لا تشعرون ولو كانت الحياة ولو كانت كالحياة التي يعرفها اهل الدنيا لما قال الصديق رضي الله عنه - [00:14:46](#)

رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم على محمد مات ولما جاز دفنه ولا نصب خليفة غير غير خليفة غيره ولا قيل ولا قتل عثمان ولا اختلف الصحابة ولا جرى على عائشة ما جرى - [00:15:06](#)

ولسألوه عن الاحكام التي اختلفوا فيها بعده كالعود وميراث الجد والاخوة ونحو ذلك واذا صرح القرآن لان الشهداء احياء قوله تعالى بل احياء وصرح بان هذه الحياة لا يعرف حقيقتها اهل الدنيا - [00:15:24](#)

ولكن لا يشعرون وكان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت حياته في القبر بحيث لا بحيث يسمع السلام ويرده واصحابه الذين دفنوه لا تشعر حواسهم بتلك الحياة عرفنا ان ان حياة - [00:15:44](#)

لا يعقلها اهل الدنيا ايضا ومما يقرب هذا للذهن حياة نائمة فانه يخالف الحي في جميع التصرفات مع انه يدرك الرؤيا ويعقل المعاني والله تعالى اعلم ثم نقل رحمه الله كلام ابن القيم رحمه الله في كتاب الروح - [00:16:01](#)

قال بروح ما نصه ومعلوم بالضرورة ومعلوم بالضرورة ان جسده صلى الله عليه وسلم في الارض مطرا وقد سأله الصحابة كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت وقال ان الله حرم الارض ان تأكل - [00:16:25](#)

الانبياء ولو لم يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا الجواب وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ان الله وكل بقبيره ملائكة - [00:16:44](#)

يبلغونه امتي السلام صح عنه انه خرج بين ابي بكر وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه كريمة في الرفيق الاعلى في

اعلى عليين مع ارواح الانبياء وقد صح عنه انه رأى موسى يصلي في قبره ليلة الاسراء - [00:17:00](#)

ورآه في السماء السادسة او السابعة والروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر اشرف عليه وتعلق به بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الارواح - [00:17:25](#)

خير شاء فان شأن الارواح غير شأن الابدان انتهى محل الغرض من كلام ابن القيم بلفظه الشنقيطي وهو يدل على ان الحياة المذكورة غير معلومة غير معلومة الحقيقة لاهل الدنيا - [00:17:47](#)

قال تعالى بل احياء ولكن لا تشعرعون والعلم عند الله طيب ننتقل للموضوع الذي بعده قوله تعالى اولو كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. قال هذه الآية الكريمة تدل بظاهرها على ان الكفار لا عقول لهم - [00:18:05](#)

لان لان قوله شيئا نكرة في سياق النفي لا يعقلون شيئا وهي تدل على العموم وقد جاءت ايات اخر تدل على ان الكفار لهم عقول يعقلون بها في الدنيا كقوله تعالى - [00:18:28](#)

وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين كيف نجمع بين هل لهم عقول او ليس لهم عقول والجواب انهم يعقلون امور الدنيا دون امور الآخرة كما بينه تعالى بقوله - [00:18:46](#)

وعد الله وعد الله لا يخلف الله وعده. ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وهم غافلون تدل الجمع بين هذا - [00:19:05](#)

الكفار يعقلون او لا يعقلون نجد في ايات انهم لا يعقلون شيئا نجد في ايات اخرى انهم يعقلون وانهم انه مستبصرون فكيف نجمع يعقلون امور الدنيا لا يعقلون ما ينفعهم في الآخرة - [00:19:29](#)

هذا والله اعلم نقف عند هذا القدر ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:48](#)